Journal of Tourism, Hotels and Heritage (JTHH)

Vol. 1 No. 8, (2020) pp 117-126.

Journal Homepage: https://sjs.journals.ekb.eg

الكنائس الجنزية في مصر خلال العصرين اليوناني والروماني
(دراسة حالة على منطقة أمهدة الأثرية ومنطقة مارينا العلمين الأثرية)

Youstina Sobhy Saeed

Lecturer, Tourism Guidance Department, Higher Institute of Tourism and Hotels, King Mariout, Alexandria

ARTICLE INFO

الكلمات الدالة
الكنائس الجنزية
الدفنات
السرداب
الحنية

(JTHH)
Vol. 1 No. 8, (2020)
pp 117-126.

الملخص

أظهرت الأكتشافات وجود الكنائس الجنزية التي تؤرخ بالقرن الرابع الميلادي في كل من منطقة أمهدة بالواحة الداخلة ومنطقة مارينا العلمين بالساحل الشمالي. حيث نجد أن الكنيسة الجنزية المكتشفة بمنطقة أمهدة عام ٢٠١٢ ميلادية بواسطة بعثة من جامعة كولومبيا الأمريكية بالمنطقة (٢-٣) يعود تاريخ بنائها لأواخر القرن الرابع الميلادي وتم بنائها من الخشب والطوب اللبن، وتاخذ الكنيسة الطراز البازيليكي الذي يتكون من صحن يحوي أربعة مقابر وعلى جانبيه أثنين من الأجنحة تحوي مقاعد الجلوس، وإلى الشرق من الكنيسة يوجد الهيكل بداخله الحنية والمذبح وعلى جانبيه حجرتان احدهما سرداب تم العثور بداخله على ثلاثة مقابر، وملحق بالكنيسة مبنى كان يستخدم لإعداد الطعام تم العثور بداخله على مقبرة. ومن ضمن الأكتشافات التي تم العثور عليها بداخل الكنيسة هي وجود بقايا النباتية وعظام الحيوانات وأثار لمواد أخري.

أما الكنيسة الجنزية بمنطقة مارينا الواقعة جنوب شرق المدينة يرجع تاريخ أكتشافها إلى عام ١٩٨٧ ميلادية بواسطة المركز البولندي لآثار البحر المتوسط بالتعاون مع المركز الأمريكي بمصر، وقد بُنيت من الحجر الجيري ويعود تاريخ بنائها لأواخر القرن الرابع الميلادي. صُممت الكنيسة على الطراز البازيليكي الذي يتكون من صالة مستطيلة يقسمها صفان من الأعمدة إلى صحن وأثنين من الأجنحة. وإلى الشرق من الكنيسة يوجد هيكل بداخلها حنية ومذبح وعلى جانبي الهيكل توجد حجرتان، كما تم الكشف عن مقبرة صغيرة بالجناح الشمالي الغربي بالكنيسة تم العثور بداخلها على هياكل أطفال موضوعة في الأمفورات.

مقدمة

ظهرت العمارة الدينية بمنطقة أمهدة ومنطقة مارينا ممثلة في وجود الكنائس بها وبالتحديد الكنائس الجنزية. فقد أعتاد سكان أمهدة على بناء الكنائس من الطوب اللبن في منتصف المدينة، حيث تم أكتشاف كنيسة عام ٢٠١٢ بواسطة جامعة كولومبيا الأمريكية، وسوف يتم شرح مكونات هذه الكنيسة بالتفصيل.

أعتاد سكان مارينا العلمين على بناء الكنائس الجنزية في جنوب شرق المدينة، حيث تم أكتشاف الكنيسة عام ١٩٨٧م بواسطة المركز البولندي لآثار البحر المتوسط بالتعاون مع المركز الأمريكي بمصر.

وقبل التطرق إلى شرح الكنائس الجنزية بالمنطقتين، تم التطرق إلى طرز الكنائس والعناصر المكونة للكنيسة بصفة عامة.

١- طرز الكنائس

تعددت طرز بناء الكنائس في القرن الرابع الميلادي ومن الطرز التي ظهرت:

١/١ **الطراز البازيليكي:** أحد الطرز الرئيسية لتخطيط الكنائس والذي يعد الأقدم والأكثر إنتشاراً (أنور ٢٠١٣، ١٤٦) وبازيليكا مشتقة من الكلمة اليونانية ***ΒΑΣΙΛΙΚΗ*** ويوجد شكلين للبازيليكا وهما البازيليكا الرومانية والكنيسة البازيليكية**(Smith 1859, 198)**.

١/١/١ البازيليكا الرومانية: أخذ الرومان البازيليكا عن اليونانين **(Smith 1859, 198)**. فقد كانت عبارة عن مكان يستخدم للتبادل التجاري (قادوس ٢٠٠٧، **173 -172**) والعدالة **(Smith 1859, 199)**، وقد أخذه المسيحيين من الرومان في تصميم كنائسهم **(Smith & Cheetham 1875,181)**. وكانت البازيليكا تاخذ شكل مستطيل يقسم من الداخل إلى ثلاثة أروقة بواسطة صفوف من الأعمدة **(Smith 1859,199)** في نهاية البهو الأوسط توجد حنية يجلس بداخلها القاضي والجزء الأوسط من البازيليكا مرتفع عن الجانبين (قادوس ٢٠٠٧، **173 -172**)، والبازيليكا لها سقف من الخشب بشكل مستو**(Smith 1859, 199)**.

٢/١/١الكنيسة البازيليكية: يحيط بها سور، ومدخلها يفتح على رواق المدخل (آمين ٢٠١٥، **47-48**). يوجد صحن أوسط وروقان جانبيان أحدهما للرجال والآخر للسيدات، بالإضافة إلى خورس مرتفع عن أرضية الصحن بعدد من الدرجات، وهيكل في منتصفه مذبحوسلم يؤدي للطابق العلوي **(Smith 1859, 199- 200)**.

هناك عدة أراء حول الأصول الأولى للكنيسة البازيليكية :

الرأي الأول: أنها منقولة من البازيليكا الرومانية حيث ينقسم كلا منهما إلى ثلاثة أجزاء والغرض منهم هو جمع عدد من الناس (Smith & Cheetham 1875, **181**)

الرأي الثاني: يرى أن تخطيط البازيليكا مأخوذ من تخطيط المعبد المصري في العصر الفرعوني (أنور ٢٠١٣، **147**).

الرأي الثالث: يرى أن أصل البازيليكا جاء من لفظ Domus Dei أي بيت الله وهو الاسم الذي أطلق على الكنائس التي كانت تقام في المنازل في فترة الإضطهاد، ولكن المنازل كانت لاتضم عدداً كبيراً من الناس.

وترى الباحثة أنه يمكن الجمع بين الرأي الأول والثاني: بأن الكنيسة البازيليكا تأثرت بالبازيليكا الرومانية، أي أن البيزنطيين تأثروا بالرومان السابقين لهم (قادوس ٢٠٠٧، **351**)، والبازيليكا الرومانية في الأصل مأخوذة من العمارة الفرعونية، فالأروقة الثلاثة موجودة في كل من المعبد والبازيليكا والحنية في البازيليكا يقابلها قدس الأقداس في المعبد. يتضح من هذا أن الاصول الأولى للكنيسة البازيليكية ترجع إلى تصميم المعبد الفرعوني الذي تأثرت به البازيليكا الرومانية.

وقد ظهر نوع من الكنيسة البازيليكية تسمى البازيليكا الجنزية تقع بالقرب من المقابر ولم تكن للصلوات اليومية ولكنها كانت تستخدم في صلوات الجناز للشهداء وفي دفن الشهداء بداخلها، ويرجع تاريخ هذه الكنائس للقرن الرابع (Armstrong 1974, **9**) ومن المرجح أن هذه الكنائس قد شيدت تكريماً للشهداء والأغنياءبسبب رغبة الأشخاص في دفنهم بالقرب من مكان تتلى به الصلوات (محمد & عبد المولي (د.ت)،١-٢).

٢/١ **الطراز البيزنطي:** تاخذ كنائس هذا الطراز الشكل المربع واستخدم القباب في تغطية أسطح الكنيسة بالإضافة إلى استخدام أنصاف القباب وقد أشتق هذا الطراز اسمه من الدولة الرومانية الشرقية أو البيزنطية.

٣/١ **الطراز القبطي:** يجمع بين الطراز البازيليكى والبيزنطي. ويتميز الطراز القبطي بوجود ثلاث أو خمس أو سبع هياكل ويعلو كل هيكل قبة، كما يتوسط الجدار الشرقي للهياكل حنية ومذبح، ويفصل الهياكل عن صحن الكنيسة حجاب خشبي (شيحة (د . ن)، ٦٤،٦١).

٢- العناصر المكونة للكنيسة

١/٢ المدخل: يقع في الغالب في الجدار الغربي للكنيسة(أحمد (د.ت)، ٥٥، ٦٠).

٢/٢ الأنبل: هو مكان مرتفع يصعد إليه الأسقف[1]* أو الكاهن لإلقاء العظة [2]*(شيحة (د.ت)، ٦٦).

٣/٢ الحنية: تاخذ شكل نصف دائري (Writers 1908, **133**)،وكانت تتوسط الجدار الشرقي للهيكل (Smith & Cheetham 1875, **133**)، وعادة يعلو الحنية عقد(شيحة (د.ت)، **65**).

٤/٢ الهياكل: توجد في الجانب الشرقي للكنيسة، والهيكل الأوسط هو الهيكل الرئيسي للكنيسة، وأمام الهيكل الأوسط يوجد خورس الشمامسة الذي يرتفع عن صحن الكنيسة بمقدار درجة أو درجتين ويجلس فيه الشمامسة. يفصل خورس الشمامسة عن الهيكل حجاب خشبي به صور القديسين والملائكة والسيد المسيح (أحمد (د.ت)، **٥٩**، ٦٠).

٥/٢ السرداب: مكان دفن القديس أو الشهيد وأحيانا يكون أسفل الهيكل ويتم الوصول إليه من خلال سلم (آمين ٢٠١٥،**59**).

٦/٢ المذبح: مكان مرتفع يقام عليه القداس وتوضع عليه الذبيحة [3]**60**, 1875 Smith&Cheetham)*) ، يكون مستطيل أو مربع الشكل،وتتعدد المذابح بالكنيسة بتعدد الهياكل حيث يتوسط كل هيكل مذبح (Writers 1908, **60**).

٧/٢صحن الكنيسة: هو الجزء الأوسط من الكنيسة، وعلى جانبي الصحن يوجد جناحان يفصلهما عن الصحن صفان من الأعمدة.

٨/٢ المعمودية: مبنى مستدير الشكل في الجناح الجنوبي للكنيسة، وعلى جدرانها تصوير للعماد[4]*(أحمد (د.ت)،**59**).

٣- الكنيسة الجنزية بمنطقة أمهدة

تاريخ أكتشاف الكنيسة: سنة ٢٠١٢ ميلادية (Aravecchia, et al 2013, **5**)، بواسطة بعثة من جامعة كولومبيا الأمريكية (محمد & عبدالمولي. (د.ت)، **٣**).

موقع الكنيسة: أعلى التل (Davoli 2015, **75**) بالمنطقة (٢ - ٣)

---

[1]* الأسقف : رتبة ترأس القمامصة والقسوس ويكون تحت أشرافة عدد من كنائس منطقة معينة .

[2]* العظة : كلمة روحية تلقى على الشعب في القدسات أو المناسبات الدينية بواسطة الكاهن أو الأسقف أو الخادم .

[3]* الذبيحة : عبارة عن عصير كرمة وقربان وهي تجسيد للسيد المسيح الذبيح وتعطى لغفران الخطايا .

[4]* العماد : سر من أسرار الكنيسة السبعة وهو ضروري لخلاص الشخص المسيحي كما ورد في إنجيل متى (٢٨ : ١٩ – ٢٠) أذهبواوتلمذواجميعالأمموعمدوهمباسمالأبوالابنالروحالقدسوعلموهمأنيحفظواجميعماأوصيتكمبه .

Aravecchia & Dzierzbicka ٢٠١٢, ٦) الواقعة في مركز المدينة (Davoli 2015, 75) (شكل ١).
تاريخ بناء الكنيسة: القرن الرابع الميلادي(Aravecchia 2013, **5**) .
مادة بناء الكنيسة: الطوب اللبن (Aravecchia & Dzierzbicka 2012, **7**) والخشب (محمد& عبدالمولي (د.ت)،**8**)
تخطيط الكنيسة (شكل ٢): صُممت الكنيسة على الطراز البازيليكي من صالة مستطيلة (١) يقسمها صفان من الأعمدة إلى صحن وأثنين من الأجنحة (Aravecchia & Dzierzbicka 2012, **6**) ويوجد بكل جناح عدد من مقاعد الجلوس.
تحوي هذه الصالة أربع مقابر: المقبرة الأولى في الغرب من الجناح الشمالي وتحوي هيكل عظمى لشخص يتراوح عمره بين ٤٥ إلى ٥٠ سنة،مقبرة ٢ أسفل خورس الشمامسة من جهة الجنوب وبها هيكل عظمي لشابه عمرها بين ١٥ إلى ١٧ سنة (شكل ٣)، مقبرة ٣ شرقالجناحالشمالي وتحوي هيكل عظمي لسيدة بالغة تبلغ من العمر من ٣٠ إلى ٣٥ سنة، مقبرة ٤ أسفل خورس الشمامسة من جهة الشمال به هيكل عظمي لرجل يتراوح عمره بين ٣٥ إلى ٤٠ سنة تشير الدراسات إلى وجود عدة إصابات ربما كانت بسبب أشتراكه في بعض المعارك الحربية (Aravecchia et al 2015 A, **27, 33, 35, 39**) ، تم استخدام طريقة التكفين حيث كانت الأجساد تلف بالكتان ويوضع معه نبات إكليل الجبل والآس العطري وكانت الرأس توجه للشرق وهي عادة الدفن المسيحي (Aravecchia et al 2013, **7**). ودفنت الجثث على عمق ما يقرب من ١٢٠ متراً وغطيت بالطوب وتتجه في اتجاه الغرب كما هو متبع في الدفنات المسيحية.
ويغطي الصالة(١) سقف مستدير يزينه زخارف هندسية من مثلثات ومربعات وأشكال سداسية وخماسية (Aravecchia) 2015, **121-122** (شكل ٤) وإلى الشرق من هذه الحجرة يوجد الهيكل (٣) الذي يوجد بداخله حنية ويتقدم الهيكل درجتين (Aravecchia & Dzierzbicka 2012, **6**)، أما إلى الغرب من الصالة(١) يوجد مدخل الكنيسة يحيط به أثنين من الأعمدة(Aravecchia et al 2015 A, **24**).وبالرجوع إلى شرق الكنيسة نجد حجرتين على جانبي الهيكل: حجرة شمال الهيكل يوجد أسفلها سرداب (حجرة ٢) مستطيل الشكل (شكل٥) تم العثور بداخلهتم العثور بداخله على بقايا مواد نباتية وعظام أسماك كما يحوي ثلاث مقابر وهم مقبرة (٦) ومقبرة (٧) ومقبرة (٨) (لم يتم عمل أي حفائر بهذه المقابر حتى الآن) ويغطي الحجرة سقف مقبي(Aravecchia 2015, **128**) ومدخلها في الجدار الجنوبي، وحجرة جنوب الهيكل (٤) يتم الدخول إليها من الجناح الجنوبي للكنيسة(Aravecchia et al 2013, **7**).
في الركن الجنوبي الشرقي من الصالة (١) يوجد سلم (٥) (Aravecchia 2015, **122**) لم يتبقى منه سوى ثلاث درجات يؤدي إلى مبنى جنوب الكنيسة لإعداد الطعام يتكون من حجرة (٦) بها موقد في الركن الجنوبي الغربي ومن خلال ممر (٨) يمكن الوصول إلى حجرة (٩) التي يوجد بها موقد في الركن الجنوبي الشرقي كما يمكن الوصول من هذه الحجرة إلى حجرة (٧) التي تم العثور بها على موقد في الركن الشمالي الغربي كما يوجد بها نيش في جدارها الشمالي ونيش آخر في جدارها الشرقي.وبالرجوع إلى حجرة (٦) نجد أن في الجدارالشرقي منها يوجد ممر(١٠) يؤدي إلى الحجرات (١١،١٢،١٣) لكن الحجرات في حالة إنهيار كامل(Aravecchia et al 2013, **5 – 6**) (شكل ٦). وبُنيت الكنيسة من الطوب اللبن وتم استخدام المونة الطينية للربط بين كتل الطوب اللبن الذي يحوي مواد عضوية تجذب الحشرات إليه مثل النمل الأبيض مما تسبب في إنهيار المبنى(محمد&عبدالمولي (د.ت)،**12**). ولم تكن كنيسة أمهدة قاصرة فقط على العبادة بل كانت للدفن وأيضاً مزودة بمعصرة لعصر الزيوت وعمال لصناعة النسيج فقد كانت مستعمرة زراعية وصناعية أيضاً(عوض ٢٠١٨،**125- 124**).

٤- الكنيسة الجنزية بمنطقة مارينا العلمين

تاريخ الإكتشاف : 1987 **(434)** (Daszewski 2008,) بواسطة المركز البولندي لآثار البحر المتوسط بالتعاون مع المركز الأمريكي بمصر (Czerner et al. 2015, **89**).
تاريخ بناء الكنيسة : تعود لأواخر القرن الرابع (صموئيل ٢٠٠٢،**42**)
موقع الكنيسة : جنوب شرق المدينة (Czerner 2009, **32**) ، وعلى بعد ٥ كيلومترات شرق المقابر(صموئيل ٢٠٠٢،**42**) (شكل ٧).
محور الكنيسة : شرقي غربي.
مادة بناء الكنيسة : الحجر الجيري.
أبعاد الكنيسة : ١٩ متراً طول x ١٠متراً عرض(Daszewski 2008, **435**)
تخطيط الكنيسة (شكل ٨): صُممت الكنيسة على الطراز البازيليكي وهي عبارة عن صالة مستطيلة يقسمها (Daszewski 1991 A, **16**)صفان من الأعمدة كل صف به ثلاث أعمدة ذات تيجان شبه كورنثية وشبه أيونية (Czerner 2009, **31-32**) يؤدي إلى صحن واثنين من الأجنحة.النهاية الغربية للكنيسة بهاالمدخل الرئيسي الذي يدعمه اثنان من الأعمدة (Daszewski 2008, **435**) ذات تيجان شبه كورنثية وشبه أيونية (Czerner 2009, **31-32**)، أيضاً يوجد سلم في الركن الجنوبي من الرواق يؤدي إلى السطح. كما يوجد اثنان من المداخل يدعم كل منهم اثنان من الأعمدة وتفتح هذه المداخل على الجزء الرئيسي بالكنيسة (Daszewski 2008, **435**).
يوجد بالجهة الشرقية من الكنيسة هيكل بداخله حنية (Daszewski 1991 A, **16**) ومذبح يتقدمه ثلاث درجات (صموئيل ٢٠٠٢،**42**) وعلى جانبي الهيكل توجد حجرتان وهمprosthesis (حجرة بروثيسيس الشمالية) و Diaconicun (حجرة

الدياكونية الجنوبية)(Daszewski 1991 A, **16**) . أما الجناح الشمالي الغربي من الكنيسة تم الكشف به عن مقبرة صغيرة من طراز الحفر البسيطة بداخلها هياكل أطفال موضوعة في آمفورات. وتقع هذه الكنيسة شمال منزل H 21C (Daszewski 2008, **434-435**).

٥- دراسة مقارنة بين بازيليكا منطقتي أمهدة الأثرية ومارينا العلمين

تتضح أوجه التشابه والتباين بين الكنيسة الجنزية بمنطقة أمهدة والكنيسة الجنزية بمنطقة مارينا في التالي:

١/٥ أوجه التشابه

- التخطيط المتبع في البازيليكا بالمنطقتين: هو الطراز البازيليكي، وهو عبارة عن صالة مستطيلة يقسمها صفان من الأعمدة إلى صحن وجناحين وحنية في الجدار الشرقي ويغطي سقف الكنيسة سقف جمالوني أو مسطح.
- يتشابه موقع الحنية في كل من كنيسة أمهدة وكنيسة مارينا في شرق المبنى.
- أتبعت كنيسة أمهدة وكنيسة مارينا محور البناء الشرقي الغربي.
- تاريخ بناء الكنيسة في المنطقتين يعود إلى القرن الرابع الميلادي.
- عدد الكنائس المكتشفة بالمنطقتين كنيسة واحدة من النوع الجنائزي بكل منها.
- تشابهت منطقة أمهدة ومنطقة مارينا العلمين في إستخدام أجزاء من الكنيسة لأغراض الدفن حيث تم إكتشاف عدد من المقابر من طراز مقابر الحفر البسيطة **Pit Graves** بداخل الكنيسة بمنطقة أمهدة بداخلها على دفنات للكبار والأطفال حيث تمثل هذه الدفنات المكتشفة نماذج نادرة لدفنات الأطفال في مصر (Brand 2017, **25- 26**)، لكن يجب القول أن وجود أربعة فقط من طراز المقابر في منطقة أمهدة لا يعنى محدودية العمارة الجنزية بها فربما كشفت لنا البعثات الأثرية لاحقاً عن أشكال أخرى من المقابر. كما تم العثور على مقابر من طراز الحفر البسيطة **Pit Graves**في الكنيسة الجنزية بمارينا العلمين.
- أوضاع الدفن أشتركت المنطقتان في أتباع نفس طرق الدفن بداخل الكنائس وهي وضع الأجسادعلىأرضيةالمقبرة ومع بعض الدفنات يوضع نبات الأس العطري ونبات أكليل الجبل. كما كان الجثماني وضع ممتداً من الشرق إلى الغرب وهي عادة الدفن المسيحي، لأن الشمس تشرق من الشرق والسيد المسيح هو شمس البر وسوف يأتي في يوم القيامة من المشرق.

٢/٥ أوجه الإختلاف

- أختلف موقع كنيسة أمهدة عن كنيسة مارينا. فنجد الكنيسة بأمهدة تقع في منتصف المدينة بينما تقع كنيسة مارينا جنوب شرق المدينة.
- تاريخ إكتشاف الكنيسة بمنطقة أمهدة يعود إلى عام ٢٠١٢ ميلادية حيث تم أكتشافها بواسطة بعثة جامعة كولومبيا الأمريكية، بينما يعود أكتشاف الكنيسة بمنطقة مارينا إلى عام ١٩٨٧ ميلادية حيث تم الحفر بها بواسطة المركز البولندي لآثار البحر المتوسط بالتعاون مع المركز الأمريكي بمصر.
- تميزت كنيسة منطقة أمهدة عن كنيسة منطقة مارينا في وجود السرداب الجنزي وهو أحد العناصر المميزة في العمارة الكنسية . (Aravecchia et al 2015 A, **24,26, 37-38**) بينما تميزت الكنيسة في مارينا بشكل فريد من العمارة الكنسية في مصر وقد صُممت البازيليكا الجنزية بمنطقة مارينا العلمين على نفس طرز الكنائس الموجود في سوريا وسيرنايكا بقورينا.(Daszewski 2008, **434-435**)
- أختلفت مادة بناء الكنيسة في المنطقتين، يرجع ذلك إلى المواد المتاحة في كل منطقة بالإضافة إلى استخدام المواد التي تلائم مناخ كل منطقة. فقد كانت مادة بناء كنيسة منطقة أمهدة من الطوب اللبن وهي المادة المناسبة لمباني الواحة الداخلة التي ترتفع بها درجات الحرارة صيفاً، فكانت هذه المادة تعمل على رطوبة المكان بالداخل. أما كنيسة منطقة مارينا تم بنائها من الحجر الجيري حيث يتوافر الحجر الجيري بكثرة في المنطقة نظراً للطبيعة الصخرية للمنطقة، بالإضافة إلى كونها منطقة تطل على شاطيء البحر المتوسط فكان لابد من استخدام مادة صلبة لتتلائم مع عوامل المناخ المتمثلة في الرياح الشمالية وأيضاً لتكون قادرة على التغلب على ملوحة البحر نظراً لوقوعها على شاطيء البحر المتوسط.
- الأعمدة داخل بازيليكا المنطقتين: بلغ عدد الأعمدة بكنيسة أمهدة عشرة أعمدة مقسمة بين ثمانية أعمدة بصالة الكنيسة حيث يوجد بها أربعة أعمدة على كل جانب لتقسيم الصالة إلى صحن أوسط وروقان جانبيان بالإضافة إلى اثنين من الأعمدة تدعم مدخل الكنيسة. أما كنيسة منطقة مارينا كان يدعمها اثنى عشر عمود، ستة أعمدة ثلاثة منهم على كل جانب من جوانب الصالة لتقسيمها إلى صحن واثنين من الأروقة بالإضافة إلى ستة أعمدة بالمداخل أثنين منهم يدعم كل مدخل من مداخل الكنيسة.

- أختلف عدد المداخل بكنيسة المنطقتين. فقد وُجد في كنيسة أمهدة مدخل واحد للكنيسة في الجدار الغربي. بينما أحتوت الكنيسة بمنطقة مارينا على ثلاث مداخل حيث وُجد المدخل الرئيسي في الجدار الغربي للكنيسة أما المدخلين الآخرين يفتحان على الجزء المركزي بالكنيسة.
- أختلفت أشكال الزخارف في بازيليكا المنطقتين فنجد في كنيسة منطقة أمهدة زخازف هندسية تزين سقف الكنيسة شملت مثلثات ومربعات وأشكال خماسية وسداسية، كما يزين جدران حجرة (٧) اثنين من النيش أحدهم في الجدار الشمالي للحجرة والنيش الثاني في الجدار الشرقي للحجرة. أما الزخارف في كنيسة منطقة مارينا فقد تمثلت في التيجان الشبه أيونية والشبه كورنثية التي زُخرفتبها الأعمدة.
- أختلفت المكتشفات الأثرية التي تم العثور عليها في كنيسة منطقة أمهدة وكنيسة منطقة مارينا. فنجد في كنيسة أمهدة تم العثور على بقايا مواد نباتية وعظام أسماك بالإضافة إلى عدد من المواقد بداخل الحجرات الملحقة بالكنيسة والتي استخدمت كمكان لإعداد الطعام حيث وُجد موقد بداخل حجرة (٦) وموقد بداخل حجرة (٧) وموقد ثالث بداخل حجرة (٩). أما في كنيسة منطقة مارينا فقد تم العثور على آمفورات بداخلها هياكل عظمية لأطفال كما تم العثور على صهريج أسفل الكنيسة.
- أختلفت أسباب إنهيار الكنيسة في المنطقتين: حيث كانت العوامل التي أدت إلى إنهيار الكنيسة في منطقة أمهدة بسبب العوامل المناخية وأنجذاب النمل الأبيض للمواد العضوية الموجودة في الطوب اللبن. أما كنيسة مارينافقد أنهارت أثر زلزال حدث بمدينة كريت بالإضافة إلى العوامل المناخية التي تمثلت في الرياح الشمالية السائدة بالمنطقة.

- أختلف عدد مقابر الحفر البسيطة المكتشفة بكنيسة أمهدة الذي بلغ ثماني مقابر في حين لم يكتشف إلا مقبرة واحدة في كنيسة مارينا العلمين.
- بلغ عدد الأشخاص المدفونين داخل مقابر كنيسة أمهدة أربعة أشخاص فقط بينما في الكنيسة بمارينا لم يتم تحديد عدد المدفونين من قبل البعثات.
- تركزت أماكن الدفنفي الكنيسة الجنزية بمنطقة أمهدة بصالة الكنيسة والسرداب والمبنى الملحق بالكنيسة، حيث تم العثور على أربعة مقابر بداخل صالة الكنيسة وهم (١ ، ٢ ، ٣ ، ٤)، وفي المبنى الملحق بالكنيسة تم العثور على المقبرة (٥) إلى الشمال من الحجرة (٦)، بالإضافة إلى الدفن داخل السرداب حيث تم العثور على ثلاث مقابر بداخله وهم المقبرة (٦) شمال السرداب والمقبرة (٧) في منتصف السرداب والمقبرة (٨) جنوب السرداب ويمثل الدفن داخل السرداب بكنيسة أمهدة نموذجاً فريداً من طرز الدفن المسيحية. أما عن أماكن الدفن الموجودة بمقابر كنيسة مارينا فقد تم الدفن في الجناح الغربي للكنيسة حيث تم العثور على مقبرة صغيرة بداخلها هياكل لأطفال.
- تم إتباع طريقة الدفن العادية في كنيسة أمهدةفلم نجد آثار للحرق أو التحنيط بل كانت الجثث يتم لفها بأكفان بالإضافةإلى عدم استخدام توابيت. أما في منطقة مارينا تم الدفن داخل آمفورات حيث تم العثور على هياكل عظمية لأطفال بداخل الآمفورات.
- طبيعة الأشخاص المدفونين: كان الأشخاص المدفونين بكنيسة أمهدة مزيج بين شهداء ورجال دين وأغنياء ساهموا في بناء الكنيسة وتكريماً لهم تم دفنهم بداخل الكنيسة، أما في كنيسة مارينا فقد تم أستخدام الكنيسة في دفن الشهداء ولقد تم العثور أيضاً على هياكل عظمية لأطفال.

الخاتمة

من خلال ما سبق يتضح أنه تم العثور على كنيسة واحدة من النوع الجنائزي بمنطقة أمهدة وكنيسة واحدة بمنطقة مارينا، وبداخل كل منهما تم العثور على مقابر وهذه الكنائس نادرة الوجود. ويعود تاريخ بناء الكنائس الجنزية في منطقة أمهدة ومنطقة مارينا إلى القرن الرابع الميلادي. وتم ملاحظة أن أغلب الكنائس الجنزية تاخذ الطراز البازيليكي. وقد تميز المعمار الكنسي في منطقة أمهدة بوجود السرداب بينما عكس التنوع المعماري الكنسي في مارينا العلمين الدور الذي لعبته كإيبارشية في القرن الرابع الميلادي.

الأشكال

(شكل ١) موقع الكنيسة بمنطقة أمهدة.

(Aravecchia 2015 A, **23**).

Fig. 8: area 2.3 Building 7, the church

(شكل ٢) تخطيط كنيسة أمهدة

(Aravecchia 2015,**102**).

(شكل٣)مقبرة ٢ من حجرة ١ بكنيسة أمهدة .

(Aravecchia & Dzierzbicka 2012,**21**).

(شكل٤)أجزاء من سقف الكنيسة بمنطقة أمهدة.

(Aravecchia 2015,**127**).

(شكل٥)السرداب الموجود أسفل الحجرة الموجودة شمال الهيكل.

(Aravecchia 2015,**129**).

(صورة٦) الأجزاء المتبقية من كنيسة أمهدة.

(Aravecchia et al2015 A, **24**).

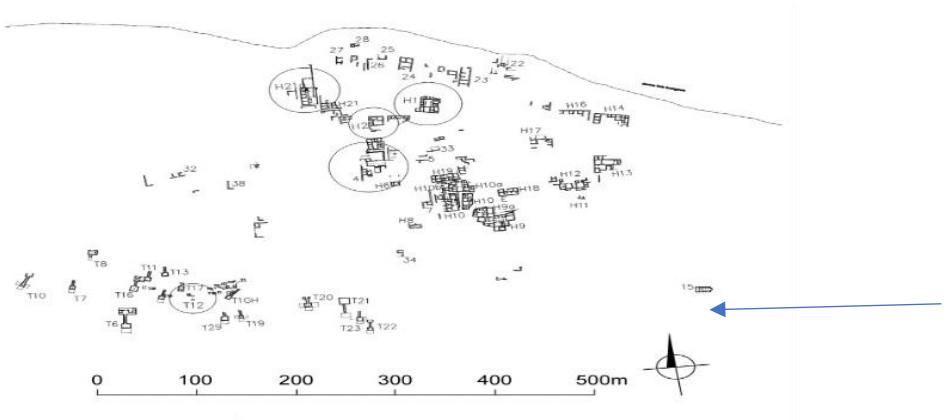

(شكل٧) موقع الكنيسة بمنطقة مارينا

(Medeksza 2006, **70**).

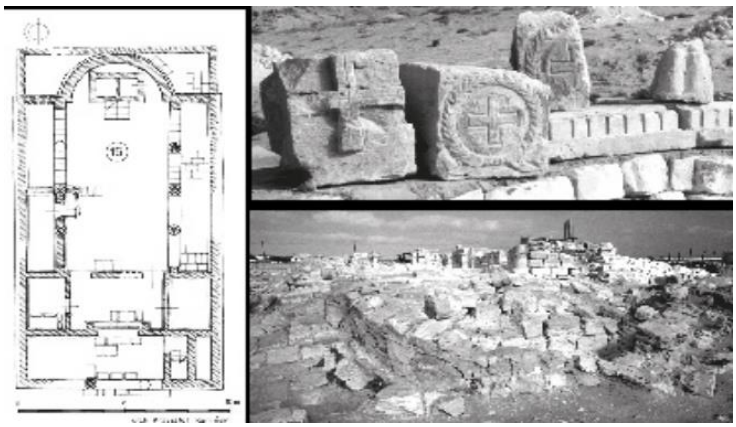

(شكل ٨) مخطط الكنيسة بمارينا

(Daszewski 2008, **434**)

المراجع

أولاً : المصادر

الكتاب المقدس، دار الكتاب المقدس، القاهرة، ١٩٨٣.

ثانياً : المراجع العربية

أحمد، عنايات محمد. (د.ت). الآثار اليونانية الرومانية. (د.ن).

آمين، أحمد. (٢٠١٥). "العمارة المسيحية المبكرة ". سلسلة كراسات قبطية. عدد ٥. الإسكندرية: مركز الدراسات القبطية بمكتبة الإسكندرية.

أنور، ميرى مجدي. (٢٠١٣). تاريخ وحضارة وآثار مصر القبطية البيزنطية. الدقهلية: إمدكو للطباعة والنشر.

شيحة، مصطفى . (د . ن) . دراسات في تاريخ العمارة والفنون القبطية . القاهرة : هيئة الآثار المصرية.

صموئيل (الأنبا) (٢٠٠٢). دليل الكنائس والأديرة القديمة فى مصر، القاهرة: (النعام).

عوض، هاني عيد: (٢٠١٨). مدينة تريمثيس "الأمهيدا" خلال العصر الروماني. رسالة ماجستير غير منشورة. أسوان: جامعة أسوان.

قادوس، عزت. (٢٠٠٧). مدخل إلى علم الآثار اليونانية والرومانية. الإسكندرية: (د.ن).

محمد، محمود عبد الحافظ & عبد المولي، محمود محمد مسعود. (د.ت). الكنائس الجنزية بواحتي الخارجة والداخلة في القرن الرابع الميلادي. دراسة أثرية معمارية وأستراتيجيات الوقاية والحد من المخاطر. (د.ن).

ثالثاً : المراجع الأجنبية

Aravecchia, N. (2015). "The Church of Trimithis". In: Bagnall, R. S.; Aravecchia, N.; Cribiore, R.; Davoli, P.; Kaper, O.E. & Mcfadden, S. (eds). An Oasis City. New york: NYU Press.

Aravecchia, N. & Dzierzbicka, D. (2012). Area 2.3: Building 7: Excavation at Amheida 2012 Preliminary Report. New York: New York University. P. 6; Davoli (2015 C). P. 75.

Aravecchia, N.; Dupras, T. L.; Dzierzbicka, D. & Williams, L. (2015 A). "The church at Amheida (ancient Trimithis) in the Dakhleh Oasis, Egypt". Abioarchaeological perspective on an Early Christian mortuary complex . Bioarchaeology of the Near East 9. New York : University of New York.

Aravecchia, N.; Dzierzbicka, D. & Highcock, N. (2013). Area 2.3: Building 7: Amheida / Trimithis 2013 season report. New York: New York University.

Armstrong , G. (1974). Constantine's Churches: Symbol and Structure . Journal of the Society of Architectural Historians . Vol 33. No. 1

Czerner, R. (2009). The Architectural Decoration of Marina El Alamein . England : Hadrian Books Ltd.

Czerner, R. ; Bąkowska-Czerner, G. ; Majcherek, G.(2015). “Research and conservation in the Roman baths of Marina el-Alamein in the 2012 and 2013 seasons (Polish-Egyptian conservation mission)”. PAM 24/1. PCMA UW.

Daszewski , W. A. (1991 A) . “ Marina el Alamein –The Site of an unkown Graeco Roman Settlement on the Mediterranean Coast of Egypt”. In: Krzyzanowski, L. (ED.), Marina el Alamein Archaeological Background and Conservation Problems . PP. 7-18.

Daszewski ,W. A. & Zych, I. (2007) . Marina El Alamein : Seventy Years of Polish Archaeology in Egypt . (PCMA UW) . PP. 147-152.

Daszewski, W. A. (2008) . " Graeco-Roman town and necropolis in Marina el-Alamein " . PAM 20 . (PCMA UW) .

Davoli, P. (2015). “The City Plan of Roman and Late Roman Trimithis” .In: Bagnall, R. S.; Aravecchia, N.; Cribiore, R.; Davoli, P.; Kaper, O.E. & Mcfadden, S. (eds.). An Oasis City .New york :NYU Press .P. 75 .

Smith , W . (1859) . A Dictionary of Greek and Roman Antiquities . Boston : Little Brown and Company.

Smith, W. & Cheetham , S. (1875). A Dictionary of Christian Antiquities : Bring A Continuation of the Dictionary of the Bible. Vol 1 . London : John Murray.

Writers, W. (1908). Dictionary of Christian Antiquities. Smith, W. Cheetham, S. (eds). London.

. August (2014).